الله أكبر...
مصر تتحرك أخيرا وتنتقم لشهداء الانتفاضة

(حول هجمات سيناء / 7 أكتوبر 2004)

بقلم الاستاذ؛ مجدى أحمد حسين

كـان علـى الـذين يتحيـرون لوقـوع هـذه الهجمـات المنسقة على تجمعات إسرائيلية فى مصر، أن يسألوا أولا: لماذا تأخرت كل هذا التأخر؟!

حقا انه ليس أول هجوم على الاسرائيليين فمـن قبـل كـان سـليمان خـاطر وأيمـن حسـن وضـرب فـوج سـياحى اسرائيلى فـى طريـق مصـر الاسـماعيلية، وضـربات ثـورة مصر ضد الدبلوماسيين الاسرائيليين، فالطامـة الكـبرى أن هذه الأعمال قد توقفت منذ سـنوات طويلـة، رغـم تصـاعد جرائم الاسرائيليين ضد الشـعب الفلسـطينى، وضـد مصـر بأشكال غيـر مباشـرة (تهريـب دولارات مزيفـة - أسـلحة - مخــدرات - حــرب بيولوجيــة كيماويــة مــن خلال البــذور الزراعية.. الخ) وخلال سنوات الانتفاضة الأربع وصـل عـدد شهداء فلسطين الـى 3500 وأكـثر مـن 50 الـف مصـاب، وآلاف الـبيوت المـدمرة، ومليـون شـجرة زيتـون (مـن 12 مليون شجرة فى فلسطين)، وتجريف الأراضى الزراعيـة.. الخ.

وثـار الشـعب المصـرى بوسـائله السـلمية المعهـودة وتصاعدت المظاهرات الشـعبية وملأت شـوارع مصـر فـى مختلف المحافظات، إلا ان النظام الحـاكم لـم يسـتجب ولا حتى بقلامة ظفر من التنازلات، بل واصل وظل سادرا فــى غيه، يطبع مع العدو الصهيونى ويفتح له ذراعيه، حتى وصـل عدد السـياح الاسـرائيليين الـى قرابـة المليـون فـى العـام الواحد، ويصلون أحيانا الى 150 ألـف فـى الشـهر الواحـد. بالاضـافة لامـدادات البـترول (اسـرائيل المسـتورد الأول للبترول المصرى) ومباحثـات لمـدها بالغـاز، وتصـدير الأرز للعدو، والبحث فى اتفاق الكـويز الـذى يعنـى بنـاء منـاطق حرة مشتركة لتصدير البضائع لأمريكا.. الخ الخ.

وعلى الطريق بين نويبع وطابا تنتشر لافتات ترحيب حارة باللغة العبرية عند مدخل المنتجعات السياحية الساحلية؛ ترحيب بالاسرائيليين الزائرين للاستمتاع بالشمس أو رياضة الغوص فى مياه البحر الأحمر.

وفى فندق "هيلتون طابا" يحب الاسرائيليون هذا المنتجع لتمضية الوقت حول حوض السباحة أو لعب الورق فى بهو الفندق، وتجذبهم طابا خاصة لوجود الكازينوهات المحظورة فى اسرائيل (أى كازينوهات القمار) ويحب الاسرائيليون الشريط الممتد من طابا الى نويبع لقربه من حدود فلسطين المحتلة حيث يدخلون بالسيارات أو الحافلات بدون الحصول على تأشيرة (على خلاف العرب والمسلمين الذين يحتاجون للحصول على تأشيرة مسبقة من القنصليات المصرية فى بلادهم)، أما المصريون أنفسهم الراغبون فى زيارة هذه المنطقة فيتعرضون لنقاط تفتيش أمنية خاصة، تصل الى حد تفتيش الحقائب، واجراء التحقيقات!!!

اذن لم تستجب السلطات المصرية لاجماع الشعب المصرى ضد التطبيع مع العدو الصهيونى، فماذا بقى للناس إلا الانخراط فى الحرب نفسها، فعبر عشرات الشباب الى فلسطين، وسقط بعضهم شهيدا على الأسلاك الشائكة، أو ألقى القبض عليه بمعرفة السلطة الفلسطينية أو الاسرائيلية أو المصرية ووضعوا فى السجن كمجرمين (أخر حاديثن: 6 مصريين يحاكمون فى اسرائيل و 6 معتقلين فى سجون مصر!!)، وأثناء الحرب على العراق، منعت السلطات سفر المتطوعين، واعتقلت بعضهم.

وأصبح الشعب المصرى متهما فى دينه وشرفه وكرامته، وهو يشاهد حمام الدم العربى الاسلامى يراق فى فلسطين والعراق وحكومته تصادق الأعداء وترتب معهم الأمور تساعد شارون فى خطته تجاه غزة، وتساعد أمريكا فى خطتها لعقد مؤتمر عن العراق.

وجاءت تفجيرات طابا نويبع الكبرى فى يوم 7 أكتوبر 2004، لتكن رد فعل الشعب المصرى ممثلا فى ثلة من المجاهدين المحترفين القادرين على القيام بأعمال مؤثرة بصورة منظمة ودقيقة، هم يمثلون بحق ضمير هذا الشعب.

ولســـت الآن فـــى موقـــع المحلـــل للمعلومـــات، فالتشويش كبير والأرقام متضـاربة والارتبـاك عظيـم علـى جانبى اسرائيل والنظام المصرى، ولا توجد أى رواية مقنعة حتى هذه اللحظة من زاوية تفاصيل الذى حدث.

ولكننا لا نحتاج فى هذه اللحظة للغوص فى التفاصيل فنحن أمام عمل يمكن بشكل مؤكد أن نصفه بالتالى:

1) عمل منسق على مستوى حرفـى عـال اسـتهدف تجمعات للصـهاينة فـى وقـت مـتزامن، وان الـذى قـام بـه مجاهـدون وطنيـون مصـريون [1]، اختـاروا ذكـرى حـرب أكتـوبر، وأكـدوا أن حـرب أكتـوبر ليسـت آخـر الحـروب، وضربوهم فى عيد السكوت بدلا من عيد الغفران!!

2) انه استهدف الاسرائيليين دون غيرهم لذلك كـانت 90% مـن الخسـائر اسـرائيلية، وان السـيارات الملغومـة وكأنها كانت تنشن على الاسرائيليين

3) أن الخسـائر رهيبـة وعاليـة تراوحـت فـى أقـل التقديرات بين 200 الى 300 بين قتيل أو جريح أو مفقـود معظهـم اسـرائيليين. وان هـذه أكـبر عمليـة يتعـرض لهـا اسرائيليون خارج اسرائيل منذ سنوات طويلة.

هذا من الناحية الفنية.

ويترتب على ذلك عدد مـن النتائـج السياسـية والاستراتيجية بالغة الخطر وهى:

1) ان مصر.. الـوطن.. الشـعب لـم تمـت كمـا ظـن الأعداء وظن بعض أهلهـا!! وإننـا فـى حـزب العمـل طالمـا بشرنا بالمشاعر التى تعتمل فى صدر الشعب، وانه يتحرق

---

[1] ***() لاشك ان المجاهدين مـن ابعـد النـاس عـن المبـادئ والأفكـار الجاهليـة - كمبـدئ "الوطنيـة" - الـتي زرعهـا الاستعمار الصليبي في دول العالم الإسلامي؛ وترسـخت في أفكـار الكـثير نتيجـة لتقسـيمه بيـن الـدول الصـليبية الكبرى ووضع حدود وهمية لتحدد المناطق التي يحق لكل دولة ان تنهب خيراتها تاركة المناطق الأخرى لغيرها مـن الدول الصليبية، ولتفصـل بيـن ابنـاء الـدين الواحـد علـى اساس مـن الرقعـة الجغرافيـة، كمـا ان تحقيقـات الـتي اجراهـا النظـام الحـاكم فـي مصـر بمعاونـة الموسـاد الإسـرائيلي اثبتـت وجـود غيـر مصـريين بيـن منفـذي العملية! [منبر التوحيد والجهاد].***

الى الانخراط فى المقاومة بشتى السبل والوسائل، كنا دائما ضد نغمة اليأس، وكنا دائما مع الأمل وسنظل ان شاء الله، ونذرنا جهادنا السلمى عن طريق هذا الأمل.

2) وبالتالى حدث ما دعونا إليه مرارا من ضرورة توسيع الجبهة على الحلف الصهيونى - الأمريكى، وعدم ترك الساحة للشعبين الفلسطينى والعراقى وحدهما، وقلنا ان توسيع هذه الجبهة وفتح جبهات أخرى من شأنه اضعاف الغزوة الاستعمارية والتعجيل بنهايتها، ورشحنا السعودية ومصر باعتبارهما أكثر شعبين مؤهلين للانخراط فى الجهاد ضد الأعداء، والآن صدقت توقعاتنا والحمد لله.

ونحن نقصد بفتح جبهة جديدة؛ جبهة النضال السلمى ضد عملاء الداخل، وجبهة المقاومة المسلحة ضد أعداء الخارج وكل ميسر لما خلق له.

3) إن العلاقات المصرية الرسمية الاسرائيلية قد ضربت فى مقتل، ورغم مهانة نظام مبارك الذى فتح الحدود للقوات الاسرائيلية البرية والبحرية والجوية لدخول الأراضى والأجواء والمياه المصرية بحجة المشاركة فى عملية الإنقاذ، ورغم المهانة الأكبر بمشاركة (الشاباك) جهاز الأمنى الاسرائيلى فى التحقيقات وجمع الأدلة الجنائية، بوجود رئيس الشاباك نفسه، ورغم شكر شارون لمبارك على حسن تعاونه!! وحيث تقول الصحف الاسرائيلية ان النظام المصرى لم يفتح ذراعيه تماما للدخول الاسرائيلى العسكرى الواسع الى مصر بدون تأشيرات أو جوازات سفر إلا بعد ايقاظ مبارك من النوم، وحديثه التليفونى مع شارون، حيث اتهمت الصحف الاسرائيلية مساعدى مبارك بـ المماطلة فى ايقاظه!!!

رغم هذا المنظر المهين للنظام المصرى الذى فقد سيادته، بحيث لا يملك ادخال قوات مسلحة الى منطقة طابا (منطقة ج)، إلا انه بامكان القوات المسلحة الاسرائيلية أن تدخل بدون جوازات سفر الى أعماق مصر حتى نويبع!!

أقول؛ رغم كل ذلك فقد ضربت العلاقات المصرية الرسمية - الاسرائيلية فى مقتل، لأن مصر لم تعد مكانا آمنا للاسرائيليين لقد تم ضرب التطبيع من القواعد والجذور.

4) جاءت الضربة المثلثة فى طابا، ردا قاسيا وقاصما على جرائم اسرائيل ف غزة، ففقدت اسرائيل فـى لحظـة ما يساوى كل الخسائر التى أوقعتها فـي شـمال غـزة خلال حملة "أيام الندم" فمن الذى يندم الآن؟!

وبعـد أن كـانت مصـر حضـنا دافئـا، أصـبحت امتـدادا للجبهـة الفلسـطينية، جبهـة سـاخنة ونـارا علـى الأعـداء، وامتدادا طبيعيا لأمتها العربية - الاسلامية.

5) وهذه الغزوة السيناوية تعيد الأمور الى نصابها فى مصر، وتضع الحكم العميل فى أكثر الزوايـا حرجـا، صـديقا لاسـرائيل عـدوة العـرب والاسـلام، وداعيـا لمـؤتمر لبحـث الارهاب مع الارهابى بوش والسفاح شارون. وبقـدر فرحـة الشعب المصرى بهذه الغزوة، بقدر ما سيتزايد غضـبه مـن رد فعل السلطات المخزى بالمزيد من الارتماء فـى حضـن الأعداء والانفصال عن الأمة.

ولذلك فان لهذه الضربة تفاعلات إيجابيـة فـي مجـال انضاج الوضع الداخلى الـذى ضـاق ذرعـا بالنظـام العميـل، وبعلاقاته المشبوهة مع الحلف الصهيونى - الأمريكى.

فهذه الضربة أعـادت الـى الأذهـان المكـان الطـبيعى الذى يجب أن تقف فيه مصر، وتكشف فى المقابـل الحالـة الشاذة للموقف الذى قادنا إليه حكام البلاد كحلفـاء لأعـداء الله والوطن والأمة.

و أخيرا تحية الى مجاهدين أعادوا الكرامة الى مصـر، وأشـفوا صـدور قـوم مـؤمنين، أعـادوا مصـر الـى أمتهـا، ورفضـوا ان تأكـل مصـر العظيمـة المسـلمة مـن عـرق عاهرات بنى صهيون.

* * *

الرد على الشبهات:

1) العملية قام بها الموساد الاسرائيلى..

تخـرص المتخرصـون وقـالوا ابحثـوا عـن المسـتفيد، والمستفيد هو اسرائيل.. منتهى الذكاء.

ان المستفيد من هذه العملية هو الشعب الفلسطينى والشعب العراقى والشعب المصرى.

اسرائيل كانت مستفيدة من وجود علاقات دافئة مع مصر واستمرار سيناء "جنة" لليهود، كمرفأ ومكان للراحة والاستجمام ونشر النفوذ، وتطفيش السياح الاسرائيليين يزيدهم احساسا بالاختناق.. لأنهم هربوا من سواحل فلسطين المحتلة غير الآمنة الى سواحل مصر الآمنة والرخيصة وهكذا فان منع السياح من المجئ الى مصر سيصيب ثلث الاسرائيليين على الأقل بالمزيد من الاكتئاب.

كما ان حكومة مصر غير مقصرة مع اسرائيل فى أى شئ، وتضغط على فصائل المقاومة الفلسطينية لوقف الجهاد، وتسعى لانجاح خطة شارون للانسحاب من غزة، واسرائيل هى التى تحتقر الجهود المصرية وتجتاح غزة، فمصر هى المرشحة لان تكون مغتاظة من الطرف الآخر وليس اسرائيل!!

أما كلما قام عرب ومسلمون بعملية فذة وناجحة من الناحية الفنية نقول انه ليس من مستوانا فلابد انه من عمل الموساد والمخابرات الأمريكية (كما حدث فى 11 سبتمبر) فهذه نزعة لاحتقار الذات وتثبيط الهمم وضرب المعنويات، بدون أى دليل علمى.

ما هو الاعجاز فى إستخدام سيارات مفخخة ضد الإعداء!! ألا يحدث كل يوم فى العراق مثلا.. وبدلا من تحية المجاهدين، وبدلا من الشعور بالعزة المصرية، ننسب الانجازات التى أرعبت الكيان الصهيونى الى جهاز الموساد الاسرائيلى.

2) الارهاب وضرب الأبرياء:

إن وعاظ السلاطين وعلماء السلطة لا يلحظون أنهم يتناغمون مع بوتن وشارون وبوش، ومع قرار مجلس الأمن الأخير الذى أدان إرهاب طابا، ورفض إصدار بيان يطالب بوقف عمليات اسرائيل فى غزة، لماذا لا يستحى هؤلاء عندما يتناغمون مع أئمة الكفر والطواغيت فى الداخل والخارج.

يوم الثلاثاء الماضى أى قبل تفجيرات طابا بيومين، كان جندى اسرائيل يفرغ كل رصاصات رشاشه فى جسد

إيمان الهمص فتاة فلسطينية عمرها 13 عام وهى ليست إرهابية فى حماس أو الجهاد، ومات مثل إيمان قرابة 100 فلسطينى فى 11 يوما ولم ينبس العالم ببنت شفه ولا حتى العالم العربى والاسلامى، أما الآن فكلكم لديكم حناجر لتدينوا تفجيرات طابا.

وقد سبق أن ناقشنا انه لا يوجد برئ واحد فى الكيان الصهيونى فكلهم مغتصبون للأراضى وطاردون لأصحابها، وكلهم عسكريون رجالا ونساء.

وأفتى العلماء الثقاة المحترمون بشرعية العمليات الاستشهادية ضد الاسرائيليين، وبالتالى فان الفتوى لا تتغير ان وقعت العملية الفدائية خارج فلسطين طالما هم يقتلوننا فى كل مكان (عملية قتل عضو بحماس فى سوريا لم تكن العملية الاسرائيلية الأولى خارج الكيان الصهيونى) فى لبنان والعراق وتونس ويستعدون الآن لضرب إيران.

مرة أخرى فان البالغين من الذكور والإناث حتى سن الخمسين هم أعضاء فى الجيش الاسرائيلى، أما موت أطفال أو عجائز يهود فهذا لا يمكن تجنبه داخل أو خارج الأراضى المحتلة فهم ليسوا مستهدفين فى حد ذاتهم، ولكن القصف بالطائرات والدبابات، كما القصف بصواريخ قسام والسيارات المفخخة لا يمكن أن يتجنب ذلك.

أم أننا نجد العذر للأعداء ولا نجد العذر للمجاهدين!

أما إصابة عدد محدود من المصريين فهو أمر لا يمكن تجنبه أيضا فى العمليات الحربية من هذا الطراز.

<u>و هذا ينقلنا الى النقطة الأهم: سياحة الدعارة</u>

ان الخلط بين السياحة والتطبيع مع الصهاينة إفك، كما هو الخلط بين السياحة والفسق. ونحن نرفض تشجيع السياحة على هذين الأساسين.

ان جعل مصر مكانا لراحة المحاربين اليهود من قتلة أخوتنا العرب والمسلمين فى فلسطين، عار ما بعده عار بالمعيار الدينى والوطنى والقومى والإنسانى.. واختر ما شئت من هذه المعايير.

نحن مأمورين بموالاة المؤمنيين دون الكافرين المحاربين، فكيف يدخل اليهودى المحارب بلدنا دون تاشيرة بينما يصعب على الفلسطينى المسلم أن يدخل بذات الطريقة على الأقل.

كيف نكون الحضن الدافئ للعدو الدموى بدلا من أن نكون عونا لأخوتنا عليه.

ان هذا النوع من السياحة مال حرام.. لا يبارك الله فيه. وهذا الأسلوب يعلمنا كسب المال بالخسة والنذالة وقلة الضمير.

أما الأمر الذى لا يقل عنه هولا أن الشريط بين طابا ونويبع بل وحتى شرم الشيخ، أصبح مرتعا لأوكار الخمر والمخدرات والقمار ونوادى العراة وممارسة الفسق العلنى ليهود اسرائيل (تحدثت وكالتا رويترز والفرنسية عن نوادى القمار فى طابا)، وهذا ما قصدته بالحديث عن حرمة ومذلة أن يتكسب المصريون من عرق عاهرات بنى إسرائيل.

و أقرأوا ما قاله العاملون فى تلك الفنادق قالوا:

"اننا نريد أن نقتلهم ولكننا نتحكم فى مشاعرنا من أجل الرزق".
"أاننا نريد أن نناقشهم ولكن نخشى أن نشتمهم فنخسر عملنا".

و هكذا نربى شريحة من المصريين على تقديم الخمور ولعب دور القوادين وإدارة موائد القمار لبنى صهيون، ثم يأتى قواد من هنا أو هناك ليتحدث عن تشجيع السياحة، إلى أى درك أسفل تأخذون مصر المتدينة التى علمت البشرية التدين.

فى الطريق الى سيناء ترى اعلانات الخمور تسد عليك الأفق حتى تعرف أن مصر أصبحت متحضرة، فبعد أن هاجمنا اعلانات الخمور فى الصحف يبدو أننا نجحنا فى إحراجهم، ولكنهم نقلوا الاعلانات الى طريق مصر - السويس، وهذه هى مصر مبارك.

إننا نرفض أن تتحول سيناء الطاهرة أرض الأنبياء التى كلم فيها موسى ربه الى ماخور لبنى اسرائيل بعد أن

كفـروا بـألواح موسـى وعـادوا مـرة أخـرى لعبـادة عجـل السامرى الذهبى.

نرفض أن يتحول المصريون والمسلمون الـى عبـادة عجل السامرى من خلال الحـديث عـن الـرزق عـن طريـق سقاية الخمر وإدارة موائد القمار وأوكار الزنا.

أمـا المصـريون الـذين ذهبـوا الـى طابـا للاسـتمتاع بالعطلــة، فــأى اسـتمتاع شـعرتم بـه وأنتـم بيـن اليهـود المغتصبين القتلة عن يمينكم وعن شـمائلكم، وأن تسـبحوا معهم فى نفس حوض السباحة وتتراقصوا معهم فى نفـس القاعات.

أعرف مصريين كثيريين لـديهم القـدرة علـى تمضـية العطلات فى فنادق 5 نجوم فى طابا ولكنهم يشمئزون من الأعداد الغفيرة للصهاينة وكل المصـريين يعلمـون أن طابـا تحولت الى مستعمرة يهودية، لذلك يعزفون عن زيارتها.

والدولـة هـى المسـئولة لأنهـا تحمـى هـذه الأوضـاع المعوجة، وتفسد قطاعات من شعبها وكان لابد من اصــلاح هذه الأوضاع بالتفجيرات أو بدون التفجيرات.

لابد من منع الصهاينة من دخـول مصـر حـتى نجـد حلا لقضـية فلسـطين، مصـر ليسـت مكانـا للفسـحة والمتعـة لهؤلاء القتلة.

وما لم تفعله الحكومة ومـا لـم تقـو عليـه الحركـات السلمية، قامت به هذه الضربات المسلحة. فهـرب اليهـود هروبا كبيرا بغير رجعة ان شاء الله.

من كان يتصور أن بمصر 45 ألف يهودى عـبروا خلال يومين ليحتفلوا فـى مصـر بعيـدهم بينمـا المعارضـون فـى القاهرة يـدبجون البيانـات المؤيـدة للانتفاضـة ويسـتنكرون أفعال الصـهاينة، بينمـا حكامنـا فـى حالـة وصـال دائـم مـع شارون وأعوانه لتنفيـذ خطتـه للانسـحاب مـن غـزة والـتى تحولت الى خطة إبادة غزة.

فلتكن صيحتنا وجهادنا ضد أعوان بوش وشارون فــى السلطة المصرية هذه مهمتنا المقدسة الأولـى.. وهـذا هـو سبيلنا للإصلاح السياسى.

جريدة الشعب
الجمعة؛ 24 من شعبان 1425 هـ

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth